

# تفسير التسهيل لابن جزي | من قوله فترتيب السور على ما هو عليه الآن إلى قوله في السور المكية والمدن

خالد السبت

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته هذه فائدة فيما يتعلق ما ذكرته سابقا من قول الذهبي رحمه الله الحارث في عبد الرحمن ابن الحارث ابن هشام - [00:00:01](#) بانه ليس له صحبة وانما رؤية قال وتلك صحبة مقيدة ذكرنا ان البغوي والطبراني عدوه في جملة الصحابة رضي الله عنهم وان البخاري وابا حاتم ادوه في جملة التابعين المقصود انه - [00:00:20](#) ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير وقلنا ان من لم يكن مميزا قد ادرك النبي صلى الله عليه وسلم فقد تكون روايته عن النبي صلى الله عليه وسلم محمولة على غير الاتصال - [00:00:43](#) هذا الحافظ ابن حجر رحمه الله في الاصابة يقول واطلق جماعة ان من رأى النبي صلى الله عليه وسلم فهو صحابي يقول وهو محمول على من بلغ سن التمييز اذ من لم يميز لا تصح نسبة الرؤية اليه. نعم يصدق ان النبي صلى الله عليه وسلم رآه - [00:01:03](#) فيكون صحابيا من هذه الحيثية ومن حيث الرواية يكون تابعا هذا اللي قصد الذهبي بالصحبة المقيدة واضح؟ هو لم يكن مميزا هو لا يعقل حينها والذهبي في الموقظة يتحدث عن صيغة قال وانها لا تدل - [00:01:26](#) على الاتصال وانها قد اغتفرت في الصحابة لقول الصحابي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فحكمها الاتصال اذا كان ممن تيقن سماعه فان كان لم يكن له الا مجرد رؤية - [00:01:49](#) فقله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم محمول على الارسال وسمى جماعة. كذلك ذكر ايضا الحافظ ابن رجب بشرحه لعل الترمذي. كذلك ايضا جاء في فتح المغيث قال واما الصغير غير المميز - [00:02:06](#) كعبد الله ابن الحارث ابن نوفل وعبد الله بن ابي طلحة الانصاري وغيرهما ممن حنكه النبي صلى الله عليه وسلم ودعا له ومحمد بن ابي بكر الصديق المولود قبل الوفاة النبوية بثلاثة اشهر وايام. فهو وان لم تصح نسبة الرؤية اليه - [00:02:27](#) صدق ان النبي صلى الله عليه وسلم رآه ويكون صحابيا من هذه الحيثية خاصة وعليه مشى غير واحد ممن صنف في الصحابة ثم قال خلافا للصفاقسي شارح البخاري فانه قال في حديث عبد الله ابن ثعلبة وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد مسح وجهه عام الفتح - [00:02:46](#) قال ما نصه؟ ان كان عبد الله هذا عقل ذلك او عقل عنه كلمة كانت له صحبة والا كانت له فضيلة وهو في الطبقة الاولى من التابعين والى هذا ذهب ايضا العلاني - [00:03:08](#) طيب تفضل نعم. بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحابه الطيبين الطاهرين اما بعد فالله اغفر لنا ولوالدينا ولشيخنا وللمستمعين - [00:03:26](#) يقول الامام ابن جزي رحمه الله فترتيب السور على ما هو الان على ما هو الان عليه من فعل عثمان وزيد ابن ثابت والذين كتبوا معه المصحف وقد قيل انه من فعل من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ضعيف ترده الاثار الواردة في ذلك - [00:03:45](#) نعم قوله فترتيب السور على ما هو الان عليه من فعل عثمان وزيد بن ثابت والذين كتبوا معه المصحف. وقد قيل انه من فعل النبي صلى الله عليه وسلم وذلك - [00:04:07](#)

ضعيف ابي المسألة فيها خلاف مشهور يترتب عليها امر وهو ما يتصل اعتبار المناسبات بين السور ولعلي اشترت الى ذلك في المرة الماضية اليس كذلك وذكرنا كلام اهل العلم في ترتيب - [00:04:25](#)

السور فمن قائل بانه بتوقيف ومن قائل بانه كان عن اجتهاد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لكنهم استأنسوا بما عهدوا من قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وان - [00:04:51](#)

بعض السور قد عرف ترتيبها في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وعرفنا ما يحتج به هؤلاء وما يحتج به المخالفون لهم اليس كذلك هذا مضى وعلى كل حال القول بان ترتيب السور ليس بتوقيف ينسبه بعضهم الى الجمهور - [00:05:08](#)

من اهل العلم من هؤلاء الحافظ ابن كثير رحمه الله والقاضي عياض وكذلك ايضا الباقلاني والمؤلف هنا كما ترون كذلك ابن عطية وممن يميل الى هذا من المعاصرين الطاهر ابن عاشور - [00:05:33](#)

كل هؤلاء يقولون بانه لم يكن عن توقيف من النبي صلى الله عليه وسلم لكن كما ان هؤلاء يستدلون بادلة فان الآخرين ايضا يستدلون بادلة كقوله صلى الله عليه وسلم - [00:05:57](#)

لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب وهو مخرج في الصحيح سماها فاتحة الكتاب. وهي اول سورة فيه مع انها ليست اول ما نزل فوضعها قبل سائر سور القرآن اذى - [00:06:16](#)

مما يحتج به هؤلاء هكذا قول النبي صلى الله عليه وسلم اقرأوا الزهراوين البقرة وال عمران وهو في صحيح مسلم وقول ابن مسعود رضي الله عنه في بني اسرائيل الكهف مريم طه والانبياء - [00:06:33](#)

كن من العتاق الاول وهن من تلادي وهو مخرج في الصحيح يعني انها من السور العتيقة القديمة التي تلقاها من النبي صلى الله عليه وسلم. فذكرها بهذا الترتيب هذا كله يدل - [00:06:50](#)

عند هؤلاء على ان ترتيب السور كان بتوقيف من رسول الله صلى الله عليه وسلم والآخرين يحتجون بمثل حديث حذيفة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى - [00:07:10](#)

فافتتح بالبقرة ثم النساء ثم ال عمران واولئك يجيبون عن هذا ايضا بجواب معروف فيقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك ولكن هذا الفعل لا يقتضي ان ترتيب السور ليس بتوقيف اذ ان القراءة لا يطلب فيها هذا الترتيب. يعني القراءة في الصلاة او - [00:07:26](#)

الصلاة وان كان مراعاة هذا الترتيب عندهم افضل ويستدلون بادلة اخرى على كل حال وقد مضى الكلام على هذه في المسألة نعم احسن الله اليكم واما نقض القرآن وشكله فاول من فعل ذلك الحجاج ابن يوسف بامر عبدالملك ابن مروان وزاد الحجاج تحزيبه وقيل - [00:07:50](#)

اول من نقطه يحيى بن يعمر وقيل ابو الاسود الدؤلي نعم نقد القرآن المراد النقد يعني تارة يراد به نقد الاعراب بمعنى العلامات التي توضع في اواخر الكلم لتبين حال - [00:08:14](#)

الكلمة من الاعراب بحسب العوامل الداخلة عليها. هذا يسمى نقط الاعراب الذي تطور فيما بعد وتحول الى هذه العلامات التي نعرفها اليوم فكان ذلك في البداية يوضع على صورة نقط - [00:08:37](#)

باخر او على اخر حرف بالكلمة فهذا بعضهم يقول انه كان على يد ابي الاسود الدؤلي نقد الاعراب يعني اذا قيل النقد فتارة يراد به النقد الذي يكون بمعنى الحركات التي تطورت صارت الى ما - [00:08:59](#)

نجد اليوم يسمى نقض الاعراب وما يذكر في ذلك من الحكايات ان ابل اسود الدؤل حينما طلب منه ذلك بعضهم يقول ان الذي طلب منه هو الامير ابن زياد انه امتنع من هذا بعضهم يقول انه - [00:09:24](#)

ارصد له رجلا يقرأ فقرأ ان الله بريء من المشركين ورسوله وان ذلك افزع ابا الاسود ثم بعد ذلك وافق على وضع هذه العلامات كان قد تخرج من وضع شيء لم يكن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسبق - [00:09:48](#)

اليه لكن مثل هذه الروايات ليس عندنا فيما اعلم شيء منها يثبت. وبعضهم يقول غير هذا على كل حال النوع الثاني من النقد وهو ما

يسمى بنقد الاعجاب يعني من اجل ان تميز بين الحروف - 00:10:11

فالتاء نقطتان اعلى الحرف والياء نقطتان اسفل الحرف والجيم نقطة اسفل الحرف والخاء نقطة اعلى الحرف والحاء بالمهملة فهذا يقال له نقد اعجام نقد اعجاب تميز فيه بين الحروف والاول نقد الاعراب - 00:10:32

من اجل تمييز حركة الحرف فهذا بعضهم يقول ان اول من بدأ هو يحيى ابن يعمر وبعضهم يقول نصر بن عاصم متوفى سنة تسعين للهجرة وبعضهم يقول الذي يعني فعله - 00:10:55

هما يحيى ونصر اشترك في ذلك ثم تطور هذا النقد ما يتعلق بنقط الاعراب حصل له في علي يد الخليل ابن احمد المتوفى سنة خمس وسبعين ومئة فجاء الشكل الجديد - 00:11:15

الذي نعهده اليوم وان كان مع بعض المغيرة اليسيرة يقولون كانت فيه الكسرة ياء صغيرة تحت الحرف يعني كما نجد في بعض العلامات التي في المصحف للوصل هكذا واضح يكون لها - 00:11:52

رأس مثل الياء الصغيرة ثم مع الوقت ازيل هذا الرأس والانحناء الذي فيها وصارت مجرد نعم الفا ممدودة يعني مائلة نائمة تحت الحرف الكسرة المعروفة اليوم يعني ان اصلها كان بهذه - 00:12:20

الطريقة ثم بعد ذلك ازالوا هذه السن فصارت كسرة كما نكتبها ثم بعد ذلك زادوا بعض الرموز والعلامات مما هو معلوم في علم الضبط فهذه تطورت شيئا فشيئا. يعني لم يكن هناك - 00:12:53

مثلا علامات على الوصل او على الوقف غير ذلك مما نجده على المصاحف فضلا عن كتابة اسم السورة لم تكن تكتب اسماء السور وانما يكتب للفصل بين السور بسم الله الرحمن الرحيم - 00:13:18

وما كانوا يكتبون الاجزاء ايضا كل ذلك حصل فيما بعد فهو يقول هنا اما نقد القرآن وشكله هنا ميز بين النقد و الشكل مع ان النقد كما سبق يقال لهذا وهذا نقد الاعراب ونقط الاعجاب - 00:13:40

فصار النقد الذي ذكره هنا هو يريد به نقد الاعجاب لانه ذكر الشكل بعد ذلك يقول فاول من فعل ذلك الحجاج ابن يوسف بامر عبدالملك بن مروان الحجاج بن يوسف كان من اكثر الامراء - 00:14:08

عناية بالقرآن حتى انه كان يأتي بعض كبار القراء يأمرهم بعد حروف القرآن يعطيهم حبات الشعير ويعدون الحروف حرفا حرفا وعلى كل حال هذه الاقوال ان الذي فعلى ذلك هو نصر ابن آا ابن عاصم - 00:14:33

او ان الذي فعل ذلك وابو الاسود اه او ان الذي فعل ذلك هو يحيى ابن يعمر كل هذا ليس فيه ما يثبت والله تعالى اعلم لكن اقوال اهل العلم تدور حول هذا - 00:15:06

وترجع اليه ولا يترتب عليه كبير اثر لكن كان في البداية مثل هذا الصنيع مما انكره جماعة من التابعين يعني انكروا نقد الاعراب وبعضهم انكر نقد الاعجاب باعتبار انه شيء لم يكن - 00:15:35

معمولا به في المصاحف وقد نقل عن بعض السلف عبارات في انكار هذا ولكنه في النهاية اصبح امرا معمولا به يقولون كما جاء في كتاب نزهة الالباء لابن الانباري ان ابا الاسود - 00:16:10

احضر كاتبنا لاحظ هذا نقد الاعراب احضر كاتبنا وقال له خذ المصحف وصبغا يخالف لون المداد لون الحبر يعني كانوا يضعون ذلك باللون الاحمر فاذا فتحت شفتي تنقط واحدة فوق - 00:16:44

الحرف هذي مكان الفتحة نقطة باللون الاحمر فوق الحرف يقول واذا ضممتها فاجعل النقطة الى جانب الحرف واذا كسرتها فاجعل النقطة في اسفله يعني مكان الكسرة فان اتبعت شيئا من هذه الحركات غنة فانقط نقطتين يعني التنوين - 00:17:09

هكذا قالوا والله تعالى اعلم يقول وزاد الحجاج تحزيبه وقيل اول من نقطه يحيى ابن يعمر ويحيى بن يعمر في عداد التابعين توفي في حدود سنة تسع وعشرين ومئة وابو الاسود الدؤلي - 00:17:39

قبل ذلك بكثير توفي سنة تسع وستين نعم احسن الله اليكم واما وضع الاشار واما وضع الاشار فيه فقليل ان الحجاج فعل ذلك وقيل بل امر به المأمون العباسي نعم المقصود بوضع الاشار - 00:18:07

يعني انه يعني يقولون الاحماس والاعشار الاحماس معناها انه كل خمس ايات يضع رقم او يكتب خمسة وكل عشر ايات يكتب عشرة واضح وهكذا يعيد اذا كان يخمس يقول خمسة - [00:18:30](#)

او يكتب خمسة اذا كان يعشر فيقول عشرة. لان ترقيم الايات ايضا لم يكن مكتوبا في المصاحف وانما حصل هذا فيما بعد لما حصل من الاضافات في المصحف هذا المقصود - [00:18:52](#)

بالاحماس والاعشار واضح هذا ايضا لم يكن موجودا يقولون فليل ان الحجاج فعل ذلك وقيل بل امر به المأمون العباسي والمأمون العباسي بعيد عن زمن الحجاج متوفى سنة سبع عشرة ومائتين - [00:19:14](#)

الواقع انها كانت في وقت قبل ذلك بكثير وقد روى ابو عمرو اداني سنده عن ابن مسعود رضي الله عنه انه كره التعشير في المصحف كما نقل اثارا اخرى عن جماعة من التابعين انهم كرهوا - [00:19:38](#)

التعشير لاحظ كان اذا كان معروفا لكن على كل حال يمكن ان يكون بعض الناس كتب ذلك لنفسه في مصحفه انذاك ولكن يمكن ان يكون الحجاج اراد ان يفعل ذلك بصفة رسمية في المصاحف التي تكتب - [00:19:59](#)

نعم احسن الله اليكم واما اسماؤه فهي اربعة القرآن والفرقان والكتاب والذكر وسائر ما سمي به صفات لا اسماء كوصفه بالعظيم والكريم والمبين والعزيز والمجيد وغير ذلك نعم هذا هو الادق والله اعلم والاقرب - [00:20:24](#)

ان اسماء القرآن اربعة وما عدا ذلك فهو من قبيل الصفات مع ان بعض اهل العلم عد كثيرا من الصفات من جملة اسماء القرآن ومثل هذا قد وقع في اسماء الله تبارك وتعالى - [00:20:48](#)

وقد عد بعض اهل العلم جملة من من الصفات عدوها في ضمن اسماء الله تبارك وتعالى يعني لو نظرنا الى الاسماء التي يذكرها المؤلفون في الاسماء الحسنى نجد انها تتجاوز - [00:21:07](#)

تزيد على ثلاث مئة اسم يعني مجموع ما ذكره قد احصينا هذا في جدول مع الاحالات للمؤلفين من اجل درس الاسماء الحسنى فالحاصل انها زادت على ثلاث مئة مع ان الذي يثبت - [00:21:27](#)

انه اسماء وليس باوصاف اقل من هذا بكثير بكثير مع ان اسماء الله تبارك وتعالى لا يحصيها الا هو اسألك بكل اسم سميت به نفسك اولك سميت به نفسك او ذكرته في كتابك - [00:21:47](#)

او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك فهي لا تعدب لا تحصى لا تحصر بتسعة وتسعين اسما او نحو ذلك وانما هي كثيرة. كذلك في اسماء النبي صلى الله عليه وسلم ذكروا له اسماء كثيرة جدا - [00:22:06](#)

وكثير من تلك الاسماء هي من قبيل الصفات. وهكذا فيما يتعلق باسماء القرآن حتى ان بعضهم الف مصنفات خاصة في اسماء القرآن وذكروا الاوصاف الذي يثبت والله اعلم ان اسماء القرآن - [00:22:27](#)

انما هي هذه الاربعة فحسب وما عدا ذلك فهو من قبيل الاوصاف والفرق بين الاسم والصفة ان الاسم اصل والصفة تابعة له صفة تابعة نعم احسن الله اليكم فاما القرآن فاصله - [00:22:45](#)

مصدر قرأ ثم اطلق على المقروء واما القرأ يعني بمعنى تلا فهو مصدر قرأ واصدر قرأ والقراءة ثم اطلق على المقروء فصار يقال لهذا القرآن الذي نقرأه يقال له قرآن - [00:23:11](#)

نعم واما الفرقان فمصدر ايضا معناه التفرقة بين الحق والباطل. اي نعم يعني قيل له ذلك لان اسماء الله عز وجل واسماء القرآن واسماء النبي صلى الله عليه وسلم هذه الثلاثة - [00:23:33](#)

هذه الاسماء تتضمن اوصافا يعني ان اسماءنا نحن لا تتضمن اوصافا وقد يسمى الانسان صالح وهو ابعد ما يكون عن الصلاح قد يسمى بي شجاع وهو ابعد ما يكون عن الشجاعة - [00:23:55](#)

فهي مجرد اسماء اعلام من اجل ان تميز بين زيد وعمرو فقط لكنها لا تدل على صفة بالمسمى اما اسماء الله عز وجل فالعزیز متضمن لصفة العزة والرحيم تضمن لصفة الرحمة وهكذا هذا بالنسبة لاسماء الله عز وجل - [00:24:15](#)

واسماء النبي صلى الله عليه وسلم كذلك وهو احمد ومحمد والحاشر والعاقب الى اخره قد بين النبي صلى الله عليه وسلم معاني

بعض هذه الاسماء وما تضمنته من الاوصاف واسماء النبي صلى الله عليه وسلم تدل على اوصاف - [00:24:35](#)

واسماء القرآن كذلك فالفرقان لكونه يفرق بين الحق والباطل هذا هو المشهور بسبب تسميته بهذا الاسم نعم احسن الله اليكم واما الكتاب فمصدر ثم اطلق على المكتوب. نعم. كتاب كتب كتابا فالمصدر هو ما يأتي ثالثا في تصنيف - [00:24:56](#)

الفعل كتب يكتب كتابا هذا هو المصدر فهو اسم ما سوى الزمان من مدلولي الفعل الفعل له مدلولان زمن ونسبة فاذا رفعت الزمن الماضي او حاضر او المستقبل بقي النسبة فقط - [00:25:27](#)

اقول القراءة فاذا اضفت اليها الزمن قلت قرأ في الماضي في الحاضر يقرأ في المستقبل اقرأ فلو سلبت سحبت الزمن تبقى النسبة القراءة فقط بالفعل يشتمل على هذا وهذا نسبه زمن - [00:25:50](#)

المصدر النسبة فقط من غير زمن وهما يأتي ثالثا في تصنيف الفعل فهنا الكتاب ايضا مصدر قال ثم اطلق على المكتوب لماذا قيل له كتاب اصل هذه المادة الكتب تدل على - [00:26:12](#)

او ترجع الى معنى الجمع ولهذا يقال كتيبة مجموعة من الجند يقال كتبه للسير الذي يربط به فم القربة وهكذا يقال للخياط قال له كاتب باعتبار انه يضم اطراف الثوب وهنا يمكن ان يكون قيل له - [00:26:34](#)

كتاب باعتبار انه انه قد جمع السور والايات او باعتبار انه قد جمع وحوى ما يحتاجه الناس من الوان الهدايات او قيل له كتاب لان الله جعله جامعا للشريعة كما يقول ابن عاشور - [00:27:03](#)

جعله جامعا للشريعة فعلى كل حال ويمكن ان يكون قيل له كتاب باعتبار انه مكتوب مع ان ذلك حينما نزل لم يكن القرآن قد جمع في كتاب ولكن الله عز وجل قال الف لام ميم ذلك الكتاب لا ريب فيه - [00:27:28](#)

سماه كتابا بعض اهل العلم يقولون هذا اشارة الى ما يصير اليه حال هذا القرآن من انه يكون مجموعا في كتاب ولهذا فان بعض اهل العلم يقولون ان جمع عثمان رضي الله عنه - [00:27:48](#)

المصاحف او القرآن في مصحف ان ذلك لم يكن من قبيل المصالح المرسلة لان اكثر اهل العلم يمثلون على المصالح المرسلة بفعل عثمان رضي الله عنه لما جمع الناس على مصحف - [00:28:07](#)

واحد يقول لم تكن المصاحف على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وبعض اهل العلم يقولون لا هذا دل عليه القرآن دل عليه القرآن فالله سماه كتابا وليس من قبيل المصالح - [00:28:22](#)

المرسلة ونعم تفضل احسن الله اليكم واما الذكر فسمي القرآن به لما فيه من ذكر الله ومن التذكير والمواعظ ويجوز في السورة من القرآن هذا الاسم الرابع الذكر فهو ايضا - [00:28:40](#)

مصدر يقول سمي به لما فيه من ذكر الله ومن التذكير والمواعظ يعني يقولون وتذكير بما يجب على الناس اعتقاده والعمل به فهذا تذكير يحتمل هذا او ذاك والله تعالى اعلم - [00:28:58](#)

نعم. ويجوز في السورة من القرآن الهمز وترك الهمز لغة قريش نعم السورة تقال بالهمس سورة يقال سورة وتقال بغير الهمس سورة وهما لغة يعني من العرب من يسهل الهمزة. فيقول سورة - [00:29:19](#)

كما يقولون المومنون والمؤمنون فالمعنى على هذا لا يفترق ويكون ذلك بمعنى واحد الا ان ذلك من قبيل اختلاف اللغات اختلاف اللهجات ومع ان مع ان اهل العلم منهم من فرق - [00:29:41](#)

في المعنى معنى السورة باعتبار الهمز وباعتبار ترك الهمس. فاذا قلنا بانه بان ذلك يرجع الى اللغات فحسب وان ذلك من قبيل التسهيل فلا فرق. واذا قلنا بان ذلك يختلف في المعنى فهنا يأتي كلام من قال بان السورة بدون همز - [00:30:05](#)

التي هي لغة قريش واكثر قبائل العرب تجمع على سور كما قال الله عز وجل قل فاتوا بعشر سور مثله تجمع على سورات وسورات يذكرون لذلك معاني ابن فارس رحمه الله - [00:30:32](#)

يذكر ان السين والواو والراء اصل واحد يدل على علو وارتفاع. ابن فارس له كتاب مقاييس اللغة وهو مطبوع باسم معجم مقاييس اللغة وهذا غلط وتصرف في غير موضعه. فهذا الكتاب - [00:30:55](#)



مع كتابه الآخر المجمل هذا من انفع ما يكون للباحثين وطلاب العلم. عادة في البحوث والدراسات لما تجد في التعريفات في البداية بداية البحث او حينما يرجعون الى مثل اللسان او القاموس او نحو ذلك - [00:31:12](#)

تجد المعاني الكثيرة التي يمكن ان تجمع في حزمة واحدة ثم بعد ذلك يذكر الباقي كامثلة عليها يعني نحتاج ان نعرف اصل هذه المادة هل يرجع الى معنى واحد او الى معنيين او الى ثلاثة - [00:31:35](#)

اما ان نأتي ونذكر ستة سبعة معاني ثمانية معاني عشرة معاني فهذا تشتيت للجهد وللذهن معا وهذا للاسف يقع كثيرا فيحسن ان نرجع اول ما نرجع الى كتاب ابن فارس - [00:31:53](#)

فنجد فيه ارجاع المادة الى اصلها. ثم نذكر الباقي على انه امثلة. فهنا ابن فارس يقول بان اصل هذه المادة السين والواو والراء واحد يدل على علو وارتفاع فاذا كان يدل على علو ارتفاع فهنا اذا تفسر - [00:32:11](#)

باعتبار انها لعلو مرتبتها لعلو منزلتها. قيل لها سورة. قيل لها سورة. مع ان بعضهم يقول بان مأخوذة من معنى الابانة ومن معنى الارتفاع والمنزلة ومن معنى الاحاطة و التمام - [00:32:35](#)

على كل حال اذا قيل بانها مأخوذة من الابانة فالسورة باعتبار انها منفصلة بئنة عن غيرها من السور يعني مستقلة باعتبار كونها مأخوذة من الارتفاع فذلك لان منزلتها مرتفعة شريفة عالية. المتر ان الله اعطاك صورة - [00:32:55](#)

ترى كل ملك دونها يتذبذب يعني منزلة عالية رفيعة فهذا على كل حال متحقق اه فيها اعني هذا الوصف وكذلك ايضا اذا قلنا بانها من معنى الاحاطة فلكونها تحيط بما احتوت عليه من الايات - [00:33:16](#)

فهي كسور البلد. سور البلد يلاحظ فيه امران الارتفاع وايضا الاحاطة السوار يقال له سوار باعتبار انه يحيط و كذلك ايضا يقولون بان السور كما انه محيط فان من يصعد عليه يشاهد ما بداخله من العمران. اما كونه - [00:33:40](#)

بمعنى التمام فلانها تامة منفصلة عن السورة الاخرى باياتها وموضوعها يقولون العرب تسمى الناقة التامة الكريمة سورة هذا بالنسبة للسورة من غير همز واما بالهمز يقولون تجمع على سؤر ويقولون ان اصل السؤر - [00:34:03](#)

يعني البقية من الشيء قطعة من الشيء سؤر الشراب هو بقيته فيقولون هذا جزء من القرآن لكن اذا قلنا بان ذلك مجرد لغة التسهيل والهمز فان ذلك يرجع كما قال ابن فارس - [00:34:27](#)

الى معنى واحد الى معنى واحد وهو العلو والارتفاع السورة والله اعلم تفضلنا احسن الله اليكم واما الاية فاصلها العلامة ثم سميت الجملة ثم سميت الجملة من القرآن اية. لانها علامة على صدق النبي صلى الله عليه وسلم. نعم. فيما يتعلق - [00:34:47](#)

الاية يقول اصلها العلامة ثم سميت الجملة الى اخره. لانها علامة على صدق من جاء بها وهو النبي صلى الله عليه وسلم كثير من اهل العلم يرجعون معنى الاية الى - [00:35:14](#)

معنيين اثنين الى معنيين المعنى الاول هو ما ذكره ابن جزى هنا وهو العلامة وهو معنى صحيح ان اية ملكه ان يأتاكم التابوت يعني علامة ملكه فهذا بمعنى العلامة ان في ذلك لاية لكم - [00:35:31](#)

ان كنتم مؤمنين يعني علامة قول عيسى او قول الحواريين لما طلبوا من عيسى عليه الصلاة والسلام ان ينزل عليهم مائدة فدعا ربه ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا واية - [00:35:55](#)

منك يعني علامة وهكذا بقول النابغة توهمت ايات لها فعرقتها ستة اعوام ولا العام سابعوا فهي دليل على صدق من جاء بها علامة على صدق من جاء بها. وبعضهم يقول يا علامة - [00:36:19](#)

على كونها وحي من الله انام على كونها موحى بها من الله تبارك وتعالى يعني لكونها جعلت دليلا على ان القرآن منزل من عند الله تبارك وتعالى وليس من عند البشر - [00:36:44](#)

وهذا المعنى هو الذي اختاره شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ورد ما سواه يعني بعضهم يقول قيل لها اية باعتبار انها علامة يعرف به ما قبلها وما بعدها من الايات - [00:37:10](#)

يعني وحدة مستقلة من السورة والسورة تتكون اقصر سورة في القرآن من ثلاث ايات وبعضهم يقول علامة على الانفصال عما قبلها

وما بعدها فشيخ الاسلام يرد هذا ويرجح ان ذلك - 00:37:28

وباعتبار انها اية من ايات الله يعني علامة من علاماته دلالة من ادلة وبيان من بيانه فان كل اية قد بين فيها من امره وخبره ما هي دليل عليه هذا كلام شيخ الاسلام - 00:37:53

وعلامة عليه فهي اية من اياته. يقول وهي ايضا دالة على كلام الله المبين لكلام المخلوقين فهي دلالة على الله سبحانه وعلى ما ما ارسل به رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:38:13

والى هذا المعنى ايضا ارجع رحمه الله قول من فسرهما بمعنى العجب وذلك ان ايات الله تعالى عجيبة فهي خارجة عن قدرة البشر لكن شيخ الاسلام رحمه الله اعترض على من قال بانها علامة للفصل بين ما قبلها وما بعدها اعترض عليه من خمسة اوجه لا ارى حاجة - 00:38:31

ذكرها تراجع من كلامه رحمه الله هذا المعنى الاول انها علامة وهذا هو المشهور هو الذي اقتصر عليه ابن جوزيه. هناك معنى اخر يذكرونه انها ايضا تأتي بمعنى الجماعة وانه قول برج ابن مسهر - 00:38:54

خرجنا من النقبين لا حيا مثلنا باياتنا نزجي اللقاح المطافلا يعني بجماعتنا تقول جاء القوم باياتهم يعني بجماعتهم فيقولون قيل لها اية بهذا الاعتبار لان مجموعة من الحروف او مجموعة من - 00:39:13

الكلمات فابن فارس رحمه الله يقول لانها جماعة حروف وذكر هذا المعنى لي الاية وكذلك اشار الى هذا ابن الاثير مجموعة من الحروف والكلمات شيخ الاسلام اعترض على هذا التفسير - 00:39:34

من اصله انها تأتي بمعنى الجماعة هنا نعم. يقول فان قولهم خرج القوم باياتهم قد يراد به العلامة التي تجمعهم مثل الراية واللواء. فان العادة ان كل قوم لهم امير يكون له اية - 00:39:56

يعني لواء يجتمع حوله الجند الذين يتبعونه يقول فاذا خرج امير اخرج الاية التي يعرفونها اجتمعوا اليه يقول ولهذا سمي ذلك علما العلم الراية قال والعلم هي العلامة والاية ويسمى راية لانه يرى - 00:40:15

فخروجهم باياتهم اي بالعلم والاية التي تجمعهم. يعني ليس المقصود بجماعتهم يقول فيستدل بها على خروجهم جميعهم يعني بهذا الاعتبار ان الاصل العلامة ويجتمعون حولها يقول فان الامير المطاع اذا خرج لم يتخلف احد - 00:40:40

يعني يقصد ان ذلك من باب اللزوم يعني حينما يقال تفسر بالجماعة ان ذلك من لوازمه. والا فان تفسيره بالمعنى المطابق انه يقال الاية هي العلامة عند شيخ الاسلام الاية بمعنى العلامة في اللغة - 00:41:04

اما في الاصطلاح فبعضهم يقول طائفة ذات مطلع ومقطع مندرجة في سورة من القرآن وبعضهم يقول قرآن مركب من جمل ولو تقديرا او الحاقا ذو مبدأ ومقطع مندرج في سورة - 00:41:26

يعني مركب من جمل ولو تقديرا او الحاقا. تقديرا يعني مثل مدهامتان يعني هما مدهامتان او الحاقا يقصدون الحروف المقطعة التي عدت اية قريب من هذا قول بعضهم هي القطعة من كلام الله تعالى ذات بداية ونهاية منفصلة عما قبلها وعما بعدها - 00:41:45

مندرجة تحت سورة من سور القرآن هذه التعريفات متقاربة متقاربة يعني الامر قريب الامر قريب والله اعلم نعم احسن الله اليكم الباب الثاني في السور المكية والمدنية اعلم ان السور المكية هي التي نزلت بمكة - 00:42:11

ويعد منها كل ما نزل قبل الهجرة وان نزل بغير مكة كما ان المدنية هي السور التي نزلت بالمدينة ويعد منها كل ما نزل بعد الهجرة وان نزل بغير المدينة - 00:42:35

نعم هنا طبعا اعتبار اننا تكلمنا على السورة ومعنى السورة ها الاسماء السور توقيفية او ليست توقيفية حينما نقول توقيفية معنى ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي سماها - 00:42:50

ان ذلك متلقى عن النبي صلى الله عليه وسلم دائما حينما يقال هل هذا توقيفي هل هذا بتوقيف يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي دل عليه الاصل ان - 00:43:12

اسماء السور توقيفية هذا الاصل ولا شك ان اسماء سور القرآن كانت معروفة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم في الجملة لكن من

الناحية الواقعية نجد اسماء تذكر للسور قد تكون - [00:43:27](#)

ذكرت بعد النبي صلى الله عليه وسلم. يكون اطلقها بعض الصحابة او بعض التابعين مثلا. فهذا نجد للسورة الواحدة احيانا اسماء كثيرة وبالمناسبة بعض هذه الاسماء هي من قبيل الاوصاف وليست باسماء. يعني يذكرون - [00:43:45](#)

الفاتحة مثلا يذكرون لها اسماء كثيرة يذكرون لها اسماء كثيرة سميت مثلا ب الرقية لقول النبي صلى الله عليه وسلم وما ادراك انها رقية هل هذا اسم؟ الذي يظهر ان هذا من قبيل - [00:44:04](#)

الصفة كذلك قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين. بعضهم قال من اسمائها الصلاة وهذا فيه نظر والله تعالى اعلم وهكذا في اسماء مثل الوافية كما سماها ابن عيينة وسماها يحيى ابن ابي كثير بالكافية لانها تكفي - [00:44:22](#)

اما عداها بعضهم سماها بالكنز السيوطي ذكر لها خمسة وعشرين اسما للفاتحة وهكذا ايضا سورة التوبة فقد سماها حذيفة رضي الله عنه بالفاضحة ايضا سميت بسورة العذاب سميت بالمقشقة والمبعثرة - [00:44:45](#)

ذكر السيوطي لها اربعة عشر أسماء هل هذه الاسماء جميعا من النبي صلى الله عليه وسلم؟ وهل هذه كلها اسمى ام ان كثيرا منها من قبيل الاوصاف هنا في الباب - [00:45:11](#)

الثاني بالسور المكية والمدنية معرفة المكي والمدني من العلوم المتعلقة بالقرآن التي هي من صلب هذا العلم لان ذلك يتوقف عليه معرفة الناسخ والمنسوخ اذا كانت الحال تقتضي هذه المعرفة - [00:45:34](#)

يعني اذا وجد ان لم يوجد عندنا دليل نقلي نعرف به النسخ وفي حال التعارض الذي لا يمكن معه الجمع يلجأ الى النسخ وهذا لا يمكن ان يعرف الا بمعرفة المتقدم - [00:46:08](#)

والتأخر هذا فضلا عن فوائد اخرى زائدة تدل على من ذلك نعرف تدرج التشريع وهذا يؤخذ منه فوائد فيما يتصل بالترقي بالامة والتربية يدل على عناية هذه الامة بالقرآن وما الى ذلك من الفوائد - [00:46:28](#)

التابعة فوائد التكميلية لكن الفائدة الاساسية هي معرفة الناسخ والمنسوخ في تلك الحال فالسور المكية والمدنية معرفة هذا انما هي موقوفة على النقل بمعنى انه لا مدخل للاجتهد في ذلك - [00:46:54](#)

انما مبناه على الرواية من شاهدوا التنزيل وعرفوا اين نزل القرآن اما ما يذكره كثير من المفسرين من ان هذه السورة نازلة بمكة او بالمدينة او انه يستثنى الاية الفلانية او نحو ذلك بناء على معنى لاح له - [00:47:21](#)

فهذا غير صحيح احيانا تكون السورة جاء دليل واضح صريح مثل سورة الانعام انها نزلت جملة واحدة ومعلوم ان سورة الانعام نازلة بمكة فيأتي من اهل العلم من يستثنى بعض الايات - [00:47:46](#)

لمعنى لاح له يعني مثلا في قوله تعالى واتوا حقه يوم حصاده قل الزكاة فرضت او افترض هذا الاصل يعني مقدمة غير مسلمة يقول الزكاة فرضت بالمدينة وهذه الاية تتحدث عن الزكاة اذا - [00:48:10](#)

هذه الاية مدنية مستثناة من هذه السورة. وهكذا وهذا الكلام غير صحيح فان ذلك يمكن ان يجاب عنه باكثر من جواب ومن الاجوبة الواضحة القوية في هذا هو ان - [00:48:32](#)

اصل الزكاة فرض بمكة لكن من غير تقدير الانصاء المقادير المعروفة والاموال الزكوية المحددة التي جاء تفصيلها في المدينة لكن اصل الزكاة كان بهذا الاعتبار ان يخرج شيئا غير مقدر في يوم الحصاد لمن حضر من المساكين - [00:48:55](#)

واتوا حقه يوم حصاده ثم بعد ذلك جاءت التفاصيل في المدينة هذا هو الجواب هناك اجوبة اخرى من الايات من ما ينزل قبل تقرير الحكم وحيانا يتوهم معنى يعني هذه في الزكاة واضحة واتوا حقه - [00:49:20](#)

فحق المال هو الزكاة لكن احيانا يتوهم معنى مثلا في قوله تبارك وتعالى في سورة سبح يقول الله عز وجل سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى والذي اخرج المرعى فجعله غثاء احوى سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله انه يعلم - [00:49:39](#)

جهرا وما يخفى ونيسرك لليسرى فذكر ان نفعت الذكرى سيذكر من يخشى ويتجنبها الاشقى الذي يصلى النار الكبرى ثم لا يموت فيها ولا يحيى قد افلح من تزكى لاحظ في هذا السياق - [00:50:04](#)



وذكر اسم ربه صلى قد افلح من تزكى تزكى ما معناه؟ زكى نفسه وطهرها بالايمان والعمل الصالح والتخلي عن المندسات من الشرك والمعاصي وما الى ذلك قد افلح من تزكى - [00:50:21](#)

وذكر اسم ربه ذكر ربه ناطقا باسمه فصل قالوا لا هذا التكبيرات هذي زكاة الفطر قد افلح من تزكى. لاحظ السورة مكية زكاة الفطر افلح من تزكى اخرج زكاة الفطر - [00:50:44](#)

وذكر اسم ربه صلى صلى العيد صلاة العيد لم يكن هناك زكاة فطر في مكة ولا صلاة عيد قالوا اذا هذه الاية مدنية مستثناة من السورة هذا المعنى الذي ذكره غير مسلم اصلا - [00:51:11](#)

وانما معنى الاية ما ذكرت والله اعلم. وعلى فرض ان هذا هو المعنى فيكون هذا مما نزل قبل تقرير الحكم وهكذا في قوله تعالى فصل لربك وانحر قال بعضهم صلي لربك صلاة العيد - [00:51:29](#)

وانحر يعني الاضحية وما كان في صلاة عيد في مكة قالوا اذا هذه مستثناة مع ان هذا المقصود قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين وليست في الاضحية ولا في - [00:51:47](#)

خصوص صلاة العيد وانما بالذبح والصلاة صل لربك وانحر وكما ترون قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه صلى. يقولون هذا الذكر هذا التكبيرات العيد والصلاة صلاة العيد والزكاة هذه - [00:52:07](#)

زكاة الفطر فهذا غير صحيح هذا كثير في كتب التفسير. كثير جدا يستثنون ايات بناء على معنى وهذا الكلام غير صحيح وانما هذا موقوف على الرواية فقط ممن شاهدوا التنزيل - [00:52:29](#)

اما باعتبار معنى نحكم وهذا المعنى قد لا يكون مسلما هذا غير غير مقبول هنا المكي والمدني يقول اعلم ان السور المكية هي التي نزلت بمكة ويعد منها احسن الله اليكم. اعلم ان السور المكية هي التي نزلت بمكة ويعد منها كل ما نزل قبل الهجرة. وان نزل بغير مكة - [00:52:50](#)

كما ان المدنية هي الصور التي نزلت بالمدينة ويعد منها كل ما نزل بعد الهجرة وان نزل بغير المدينة. نعم. هذا الضابط هو ضابط جيد وهو المشهور في المكي والمدني - [00:53:25](#)

ان السور المكية هي التي نزلت بمكة ويعد منها كل ما نزل قبل الهجرة وان نزل بغير بغير مكة كما ان المدنية هي السورة او السور التي نزلت بالمدينة ويعد منها كل ما نزل بعد الهجرة وان نزل بغير - [00:53:45](#)

المدنية الا انه يؤخذ عليه جزئية عبارة ان السور المكية هي التي نزلت بمكة ويعد منها كل ما نزل قبل الهجرة مكية هي التي نزلت بمكة طيب في المدني قال هي السور التي نزلت بالمدينة ويعد منها كل ما نزل بعد الهجرة وان نزل بغير المدينة - [00:54:08](#)

العبارة الاولى فيما يتعلق بالمكي هي السور التي نزلت بمكة السور اللي تنزل يعني مثلا ما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم بمكة بعد الهجرة ما نزل بمكة بعد الهجرة عام الفتح مثلا - [00:54:42](#)

يقولون نزل على النبي صلى الله عليه وسلم مثلا من سورة النساء ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها يقولون نزلت عام الفتح فتح مكة وغير ذلك نزل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو بعرفة - [00:55:03](#)

اليوم اكملت لكم دينكم هنا على عبارة ابن جزي رحمه الله يقول السور المكية التي نزلت بمكة ويعد منها كل ما نزل قبل الهجرة فهذه نازلة في مكة بعد الهجرة - [00:55:24](#)

فالذي يبين ان ذلك غير مراد انه في المدني قال هي السور التي نزلت بالمدينة ويعد منها كل ما نزل بعد الهجرة وان نزل بغير المدينة يعني ولو بمكة لكن اخسر من هذا - [00:55:46](#)

هو ان يقال ما نزل قبل الهجرة فهو مكي وما نزل في المدء بعد الهجرة فهو مدني هذا اخسر واضبط وليس فيه ايهام مع ان كلام ابن جزي رحمه الله الذي ذكره هنا يؤدي هذا - [00:56:00](#)

المعنى لكن يحتاج الى مقارنات الجزئين لان الجزء الاول يوهم معنى اخر انما نزل بمكة بعد الهجرة انه من المكي لكن الضابط المدني الذي ذكره بعده يبين انه لا يريد هذا - [00:56:24](#)

على كل حال ممن قال بهذا الضابط يحيى ابن سلام متوفى سنة مئتين للهجرة صاحب التفسير المشهور وكذلك الحسين ابن واقد متوفى سنة ميتين واحداش للهجرة فهذا الضابط قديم مع ان من اهل العلم - [00:56:46](#)

من قال بغير هذا فهذا ليس محل اتفاق ليس محل اتفاق نعم احسن الله اليكم وتنقسم السور ثلاثة اقسام اسم مدنية باتفاق وهي اثنان وعشرون سورة وهي البقرة وال عمران - [00:57:11](#)

والنساء والمائدة والانفال وبراءة والنور والاحزاب والقتال والفتح والحجرات نعم نعم تفضل والفتح والحجرات والحديد والمجادلة والحشر والممتحنة والصف والجمعة والمنافقون والتغابن والطلاق والتحريم واذا جاء نصر الله نعم هنا يقول بان المدني - [00:57:33](#) بالاتفاق اثنان وعشرون الواقع ان ثلاث سور من هذه وقع فيها خلاف ثلاث سور من هذه السور بل يمكن ان يكون اكثر من ذلك يعني على سبيل المثال سورة الحديد - [00:58:00](#)

هذه بعضهم يقول بانها مكية وليست مدنية لكن هؤلاء الذين يقولون مكية مثلا بناء على ماذا؟ يعني حين لو لو اردنا لو كان عندنا وقت جلسنا نبحث في كل سورة على حدة - [00:58:24](#)

بناء على ماذا قيل انها مكية او انها مدنية سنجد ان مبنى ذلك لا سيما في المختلف فيه احيانا على روايات لا تصح واحيانا على معنى لاح له بهذا القائل - [00:58:47](#)

واحيانا بناء على اية قيل في سبب النزول رواية قد تكون هذه الرواية اصلا لا تصح يعني انظر الان هذا كمثال سورة الحديد بعضهم يقول بانها مكية وليست بمدنية هذا مبني على روايات ضعيفة في اسباب النزول - [00:59:06](#)

روايات ضعيفة باسباب النزول لكن اخرج مسلم في صحيحة من حديث ابن مسعود رضي الله عنه وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال ما كان بين اسلامهم وبين نزول هذه الاية يعاتبهم الله بها الا اربع - [00:59:28](#)

سنيين ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب هذه اربع سنين يعني معناها انها نزلت انها نزلت بمكة لاحظتم انها نزلت بمكة بصرف النظر عن الروايات في اسباب النزول التي لربما يتعلق بها - [00:59:48](#)

بعضهم ولا تصح لكن مثل هذه الاية التي ذكرها ابن مسعود هذا يدل على ان هذه الاية ان هذه الاية مكية انها مكية لكن هل يلزم من ذلك ان تكون السورة برمتها مكية - [01:00:09](#)

ها لا يلزم خذ على سبيل المثال سورة الصف سورة الصف بعضهم يقول بانها مكية ايضا سورة التغابن بعضهم يقول ايضا بانها مكية المقصود ان هذا ليس محل اتفاق يعني في هذا الخلاف يعني حتى سورة النساء - [01:00:33](#)

عند النحاس انها مكية بناء على ماذا؟ بناء على الاية التي اشرت اليها انفا وهي قوله تبارك وتعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها باعتبار انها نزلت في قصة مفاتيح - [01:00:55](#)

الكعبة لما اخذها النبي صلى الله عليه وسلم وهم ان يدفعها لعلي رضي الله عنه. فنزلت الاية فاعيدت الى اهلها من بني شيبه هذه الرواية في سبب النزول اصلا لا تصح من جهة الاسناد. هي رواية ضعيفة - [01:01:11](#)

فكيف يحكم بان السورة سورة النساء بكاملها على طولها والتفاصيل الاحكام التي فيها بانها مكية بناء على هذه الاية والرواية لا تصح لكن المقصود ان قوله بان هذا بالاتفاق ان هذا - [01:01:31](#)

فيه نظر ولذلك فان بعضهم كابن الحصار ذكر ان المتفق عليه عشرون سورة لم يعد سورتين الصف والتغابن ما عدهما من المدني اما اذا نظرنا الى اقوال المختلفين - [01:01:56](#)

فان السيوطي زاد على هذا العدد حتى اوصله الى تسع وعشرين سورة لكنه لم يقل بان ذلك من قبيل المتفق عليه ولكن ما رجح انه مدني فزاد عليها الرعد والحج - [01:02:24](#)

والقيمة والقدر والزلزلة والمعوذتين زاد هذه السور السيوطي اوصل المدني الى تسع و عشرين طيب نتوقف الان استريحوا نرجع بعد ربع ساعة ان شاء الله - [01:02:40](#)